الاحزاب السياسية :

ويعني الحزب السياسي جماعة من الناس تدخل في منافسة انتخابية مع جماعة اخرى او عدد من الجماعات من اجل تولي زمام السلطة في الدولة ، فالحزب السياسي عبارة عن منظمة تسعى الى الوصل الى الحكم بطريقة قانونية وشرعية عن طريق العملية الانتخابية وذلك من خلال ترشيح اعضاء الحزب في الانتخابات البرلمانية او الرئاسية .

وتقوم الاحزاب السياسية بعدة وظائف مهمة ومنها :

١- المساهمة في تنظيم الرأي العام

٢- توصيل المطالب الى الاجهزة الحكومية

٣- مراقبة الحكومة

٤- اختيار القيادات السياسية

والتنظيم الحزبي إما يأخذ نظام الحزب الواحد (أي مايعرف بالشمولية) وهي تعني ان يكون هناك حزب واحد يعمل على ترسيخ أفكاره مثال ذلك ماكان قائم في الاتحاد السوفيتي السابق حيث اعترف لدور سياسي أوحد للحزب الشيوعي دستوريا" ولم يعترف لغيره ...وإنما انصرف لشرعية النشاط السياسي التنظيمي لوحده وإذا تعددت الأنظمة الشمولية

إما نظام تعددية ألأحزاب فهي تعتمد على عدد من الأحزاب يطلق عليها (أحزاب كادر) حيث أن قيادات هذه الأحزاب هي التي تحدد برامجها فيتعين عليها كسب الأصوات ولأهمية موضوع التنظيم الحزبي سوف نتناوله بشيء أكثر تفصيلا

يتأثر الحزب السياسي بعدة عوامل مهمة منها عدد الاحزاب السياسية ، وطبيعة تكوينه الداخلي وعلاقته مع افراده ، والبيئة التي ينشأ فيها النظام الحزبي كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية .

انواع النظم الحزبية :

اولا : نظام الحزب الواحد :

ويتمثل هذا النظام بوجود حزب ساسي واحد في الدولة يقوم باحتكار النشاط السياسي فيها من الناحية القانونية والفعلية ولايسمح بقيام احزاب معارضة الى جواره ، ومن اهم سمات هذا الحزب هو انفراده بالعمل السياسي والاداري في الدولة بحيث لايترك هذا الحزب اي نشاط الا وتدخل فيه وفرض سيطرته عليه .

وتبرز هيمنة نظام الحزب الواحد من خلال سيطرته على العملية الانتخابية وحريات الافراد في الدولة ، كما ينفرد الحزب في اختيار المرشحين وانتخابهم فلا يترك امام الناخبين اي فرصة للاختيار ويستقل الحزب باختيار اعضاء الحكومة وكبار المسؤولين في الجهاز التنفيذي في الدولة ، ويحكم الحزب سيطرته على الصحافة من خلال رقابته على كل ماينشر في الصحافة ويجعل من الصحافة وسيلة دعاية لافكار الحزب وسياسته .

ان نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية حيث تم مصادرة كل حقوق وحريات الشعوب في ظل نظام الجزب الواحد مما دعى الشعوب الى هجرة هذا النظام والاخذ بنظام التعددية الحزبية في تولي امور الدولة .

ثانيا - نظام الثنائية الحزبية : يقوم على اساس وجود حزبين كبيرين في الدولة يتنافسان على الحكم ، فيفوز احدهما ويكون الاخر في المعارضة البناءة . ويعود تطبيق هذا النظام الى عام ١٦٨٠ في انكلترا عندما ظهرت كتلتان في مجلس العموم ، سميت الاولى (الويك) المكونة من البرجوازيين والتجار والصناعيين ، والثانية سميت (التوري) المكونة من الارستقراطيين وكبار ملاك الاراضي ورجال الدين . وتحولا الى احزاب سياسية حقيقية عام ١٨٨٤ فاصبح الويك حزب الاحرار والتوري حزب المحافظين . وظهر في عام ١٩٠٠ حزب العمال الذي تفوق على حزب الاحرار في انتخابات ١٩١٨ وحل محله ، وتناوب منذ عام ١٩٤٥ على الحكم مع المحافظين .

كما شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطبيق نظام الحزبين الجمهوري والديمقراطي إذ يتولى احدهما الحكم والآخر يتولى المعارضة ، مع وجود احزاب ثالثة صغيرة غير قادرة على منافستهما .

ثالثا : نظام الاحزاب المتعددة :

يتطلب هذا النظام وجود اكثر من حزبين سياسيين يتنافسون فيما بينهم بحيث لايستطيع اي منهما ان يتولى الحكم في الدولة الا بالاشتراك مع الاحزاب الاخرى .

وان تعدد الاحزاب السياسية يساعد الناخبين على تكوين وتنظيم ارائهم السياسية اضافة لصيانة حقوق وحريات الافراد من خلال منع الحكومات من الاستبداد بالسلطة وذلك بوجود معارضة تتزعمها احزاب منظمة .

وان اعتماد طريقة التمثيل النسبي او طريقة الاغلبية المطلقة مع الاقتراع على دورين يؤدي الى تعدد الاحزاب ، فطريقة التمثيل النسبي تؤدي الى حصول كل حزب على مقاعد في البرلمان توازي على ماحصل عليه من اصوات ، وهذا الامر يضمن للاحزاب الصغيرة وجودها في مواجهة الاحزاب الكبيرة ، كما تؤدي هذه الطريقة الى عدم ضياع صوت الناخب في حالة التصويت لاحد الاحزاب الصغيرة.

اما بالنسبة لطريقة الاغلبية المطلقة مع الاقتراع على دورين فان الاخذ بها يؤدي الى تعد الاحزاب لان اشتراط الاغلبية المطلقة يؤدي غالباً الى اعادة الانتخاب ، ففي الدور الاول يتقدم كل حزب لخوض الانتخابات بشكل مستقل وهذا يتيح له التعرف على مركزه في الدائرة الانتخابية ، اما في الدور الثاني فيتسنى لكل حزب ان يتحالف مع الاحزاب التي تماثله في الاهداف والمبادىء من اجل الفوز بالمقاعد البرلمانية المتبقية .

ويمتاز نظام الاحزاب المتعددة بكونه يعبر عن الاهداف الحقيقية للاتجاهات السياسية في الدولة من خلال فسح المجال امام جميع الاحزاب السياسية لغرض شغل المقاعد في المجلس النيابي .

وقد وجهت عدة انتقادات لهذا النوع من الانتخابات لان تعذر حصول احد الاحزاب على الاغلبية المطلقة داخل البرلمان يؤدي الى ضعف الحكومة وعدم استقرارها مما

يفضي الى قيام الحكومات الائتلافية والتي سرعان ماتتفكك بسبب اختلاف اهداف الاحزاب المتحالفة .

وان الدول التي تأخذ بالنظام البرلماني تتميز بكثرة الازمات الدولية الحاصلة فيها نظراً لتتعدد الاحزاب داخلها ، اما بالنسبة للدول التي تأخذ بالنظام الرئاسي فان مركز رئيس الدولة يزداد قوة داخل الدولة وفي مواجهة البرلمان الذي يكون مفكك وضعيف بسبب توزيع مقاعده بين الاحزاب المختلفة .

أنواع الأحزاب

(أ) الأحزاب الإيديولوجية أو أحزاب البرامج : وهي الأحزاب التي تتمسك بمبادئ أو إيديولوجيات وأفكار محددة ومميزة . ويعد التمسك بها وما ينتج عنها من برامج أهم شروط عضوية الحزب . ومن أمثلة أحزاب البرامج الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية .ولكن منذ منتصف القرن الماضي ، بدأ كثير من الأحزاب غي الأيديولوجية يصدر برامج تعبر عن مواقف. فأصبح هناك أحزاب برامج أيديولوجية وأحزاب برامج سياسات عامة . وهذه الأخيرة هي الأحزاب السياسية البرجماتية

(ب) الأحزاب البرجماتية : يتسم هذا النوع من الأحزاب بوجود تنظيم حزبي له برنامج يتصف بالمرونة مع متغيرات الواقع . بمعنى إمكانية تغيير هذا البرنامج أو تغيير الخط العام للحزب وفقاً لتطور الظروف .

(ج) أحزاب الأشخاص : هي من مسماها ترتبط بشخص أو زعيم. فالزعيم هو الذي ينشئ الحزب ويقوده ويحدد مساره ويغير هذا المسار، دون خشية من نقص ولاء بعض الأعضاء له . وهذا الانتماء للزعيم مرده لقدرته الكاريزمية أو الطابع القبلي أو الطبقي الذي يمثله الزعيم. وتظهر تلك الأحزاب في بعض بلدان الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ، حيث انتشار البيئة القبلية ، وتدني مستوى التعليم .

٣- ديمقراطية الاحزاب :

تتطلب الديمقراطية مشاركة الاحزاب السياسية الفعالة في النشاط السياسي ، ويجب ان تكون هذه الاحزاب نفسها ديمقراطية حتى تستطيع ان تروج للديمقراطية في بلدانها لان الاحزاب التي لاتمارس الديمقراطية ولاتحترمها في شؤونها الداخلية فمن

المـرجح انهـا لـن تمارسـها او تحترمهـا بعـد ان تفـوز بالانتخابـات وتتـولى زمـام الحكـم في الدولة .

وتتعرض ديمقراطية الحزب الداخلية للضعف بسبب العوامل التالية :

١- تخلف هياكل الادارة والاتصال الحزبية .

٢- انعدام التغيير في المناصب القيادية .

٣- تهميش اعضاء الحزب .

وقد يؤدي وجود هذه العوامل الى استئثار عدد قليل من الافراد بشؤون الحزب دون مراعاة اعضاء الحزب الاخرين بشكل عام ، ومن شأن هذا الامر ان يحول في مشاركة الجميع في النشاط الحزبي ، كما انه يحجب عن اعضاء الحزب فرصة وضع سياسيات الحزب وتشكيلها .

ويجب على الحزب ان يعكس التزامه بالمبادىء الديمقراطية في كل العلاقات اليومية القائمة بين قادته واعضائه ، ولاجل تحقيق ذلك ينبغي على الحزب ان يقوم بما يأتي:

١- السماح لاعضائه بالتعبير عن ارائهم بحرية

٢- ان يشجع عضوية النساء في الحزب

٣- ان يشجع مشاركة جميع الاعضاء

٤- ان يتسامح مع الافكار المختلفة

٥- ان يلتزم بما تم الاتفاق عليه من قواعد واجراءات تستخدم في صنع القرارات

٦- ان يضع قادة الحزب موضع المساءلة تجاه اعضاء الحزب ومؤيديه